

الوصول إلى المحتوى الرقمي العربي عبر مواقع المكتبات الرقمية

الأجنبية: دراسة تحليلية لعينة من المواقع على شبكة الإنترنت

**The access to the Arabic digital content towards
the libraries digital foreign websites:**

The analytical study of some websites sample in internet

أحمد بن دحو

جامعة وهران 1 (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2024/05/15 تاريخ القبول : 2024/12/05 تاريخ النشر: 2024/12/20

المستخلص

توفر عديد المكتبات الرقمية الأجنبية لقراءها نصيبا من المحتوى العربي الرقمي، على غرار المخطوطات، الكتب النادرة، والوثائق بمختلف أشكالها واضحة إياها في تناول كل باحث عن المعلومة وكل مختص، بل وكانت - المكتبات الرقمية الأجنبية - السبابة في رقمنة وإتاحة الرصيد العربي. قبل أن يدرك العرب أهمية وفائدة رقمنة الأرصدة العربية والإسلامية وما تزخر به من علوم وثقافات متعددة. إن المشاريع الكبرى التي أطلقتها المكتبات الرقمية الأجنبية في رقمنة الوثائق العربية، كمكتبة هارفارد حيث كان لهم السبق في رقمنة جزء كبير من الوثائق العربية المهمة.

الكلمات المفتاحية: المحتوى الرقمي العربي؛ المكتبات الرقمية؛ الرقمنة

Abstract

Many foreign digital libraries provide to the readers a part of Arabic digital content, on the Manuscript style, on the rare books, and documents in different that are available for each researcher about information and each specialist, but also –the digital foreign libraries– was the first in digitization and making the Arabic balance available. Before the Arabs recognize the importance and the benefits of the digitization of Arabic and Islamic balance and what it abounds from several sciences and cultures. The big projects that is declared by the foreign digital libraries in the digitization of Arabic documents, as Harvard Library which precedently digitize a big part of the important Arabic documents.

Keywords: Arabic digital content; digital libraries; digitization.

المقدمة

لا يقتصر نشر وإتاحة المحتوى الرقمي العربي على مواقع المكتبات الرقمية العربية فقط، بل يمكن الوصول إليه عبر مواقع لمكتبات رقمية أجنبية كان لها الفضل في رقمنة جزء كبير من الوثائق العربية المهمة. فغالبا ما نجد جهات أجنبية تهتم بالمحتوى الرقمي العربي وتقوم بجمعه ومعالجته وإعادة نشره على شبكة الإنترنت على شكل موقع ويب يمثل المكتبة الرقمية لتلك الجهة، خاصة ذلك المحتوى الذي يكون موضوعه التراث والثقافة، تاريخ المنطقة العربية، الاستشراق وحوار الحضارات. حيث أصبح هذا المحتوى متاحا لأي قارئ مهتم به. حاولت هاته الدراسة حصر مجموعة من مواقع المكتبات الرقمية لجهات أجنبية تخصص حيزا منها للمحتوى الرقمي العربي، مع الإشارة إلى طريقة تصنيف وعرض وتوزيع هذا المحتوى للعينة المختارة.

فهل توجد فعلا مكتبات رقمية أجنبية توفر محتوى رقمي عربي؟ وكيف يمكن الوصول إليه وتصفحه؟

الإطار المنهجي

تستعرض الدراسة مجموعة من مواقع المكتبات الرقمية الأجنبية التي يشكل المحتوى الرقمي العربي جزءا من رصيدها ويمكن الوصول إليه انطلاقا من موقع الويب الخاص بها؛ بعد ضبط المصطلحات والمفاهيم اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في صياغة الجانب النظري لها، ثم تحليل محتوى مواقع المكتبات الرقمية الأجنبية خدمة لتساؤل الدراسة وأهدافها.

عينة الدراسة

تم اختيار العينة وعددها أربع (04) مكتبات رقمية بالاعتماد على عاملين: الأول أن تكون المكتبة الرقمية أجنبية أما العامل الثاني أن تصرح تلك المكتبة على موقعها بوجود محتوى رقمي عربي مع ذكر حجم ذلك المحتوى، وبالتالي تم استبعاد باقي المكتبات الرقمية التي لا يتوفر فيها الشرطان السابق ذكرهما.

1. المحتوى الرقمي العربي

تعرفه الإسكوا (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا) بأنه كل محتوى يتم نشره رقميا باللغة العربية على شبكة الإنترنت، يمكن أن يكون هذا المحتوى على شكل: مواقع ويب، قواعد بيانات، مكتبات رقمية ومواقع مفتوحة المصدر. (الإسكوا، 2014)، كما يمكن أن تتضمن هاته الأشكال مختلف أنواع المصادر والوثائق الرقمية على غرار الكتب الرقمية، المعاجم، الموسوعات، المخطوطات، الدوريات.

2. المكتبات الرقمية

تتكون المكتبة الرقمية في الأساس من الوثائق في شكل رقمي، ويتم التعامل مع تلك

الوثائق بنفس الطريقة التي يتم التعامل بها الوثائق التقليدية كالتجميع والمعالجة والتصنيف. (Seadle, Greifeneder, 2007)

كما أنها مجموعة منظمة من المعلومات (عليان، 2015) تكون متاحة للمستخدم ويمكن الوصول إليها عبر الأجهزة الرقمية (أجهزة الإعلام الآلي، الحاسبات اللوحية، الهواتف الذكية)، غالبا ما تكون متوفرة على شبكة الإنترنت في شكل مواقع ويب.

3. المكتبات الرقمية الأجنبية

يقصد بها في هاته الدراسة تلك المكتبات الرقمية التابعة لمؤسسات أكاديمية، أو هيئات حكومية وغير حكومية أجنبية، أو تكون تابعة لدولة أجنبية وتوفر محتوى رقمي عربي على مواقعها الإلكترونية.

1.3. مكتبة "المجموعات العربية على الإنترنت" جامعة نيويورك

Arabic Collections Online

<https://dlib.nyu.edu/aco>

القسم الخاص بالمحتوى الرقمي العربي على موقع مكتبة جامعة نيويورك يسمى "المجموعات العربية على الإنترنت"، وهي من بين الخدمات التكنولوجية الرقمية التي تطورها هاته الجامعة بالشراكة مع مجموعة من الشركاء والمتعاونين وكذا مجموعة من الدول. كل المجموعات الرقمية العربية التي توفرها مكتبة جامعة نيويورك غير محمية بقوانين الملكية الفكرية وحقوق المؤلف والناشر. تضم مكتبة "المجموعات العربية على الإنترنت" 17699 كتابا، ما يزيد عن 10474 موضوعا (الأدب، العلوم، الدين والفلسفة..). يسعى هذا المشروع لبلوغ 23000 وثيقة بعد رقمنة الرصيد العربي لجامعة

نيويورك، على غرار الكتب النادرة، المخطوطات ومحاولة الحفاظ عليها. (New york university library, 2024)

تتبع "المجموعات العربية على الإنترنت" تصنيف مكتبة الكونغرس، وتصنف مجموعاتها الرقمية العربية (20 صنفًا) على النحو التالي:

الموضوع	الكتب الرقمية المتاحة
الفلسفة، علم النفس والدين	4983
اللغات والآداب	3717
تاريخ العالم، أوروبا، آسيا وتاريخ إفريقيا	2342
القانون	1121
العلوم الاجتماعية	568
التعليم	262
الببليوغرافيا، علوم المكتبات والمعلومات العامة	220
العلوم السياسية	185
العلوم	156
المعارف العامة	115
الجغرافيا والأنثروبولوجيا والترفيه	108
العلوم الفرعية للتاريخ	90
الطب	73
الفنون الجميلة	53
الزراعة	50
التكنولوجيا	38

37	الموسيقى
18	تاريخ أمريكا
12	العلوم العسكرية
3	العلوم البحرية
14151	المجموع

جدول رقم 1: يبين عدد الكتب المتوفرة وتصنيفها على مكتبة جامعة نيويورك

المصدر: من إعداد الباحث (2024)

نلاحظ أن مجموع الكتب هو 14151 كتاب غير أن المكتبة تعلن عن وجود 17699 كتاب، أي بفارق 3548 كتاب ليس مذكورا في تصنيف المكتبة.

يمكن طبعا البحث في هذا الرصيد عبر خانة البحث المتوفرة على المكتبة، سواء البحث البسيط أو البحث المتقدم، يتميز موقعها بسهولة الاستعمال والتصفح.

2.3. مكتبة "مشروع التراث الإسلامي" مكتبة هارفارد Islamic Heritage

Project ([project?utm_source=library.harvard](https://curiosity.lib.harvard.edu/islamic-heritage-)

هي مكتبة رقمية من تطوير مكتبة هارفارد فهرسة وحفظاً ورقمنة بالتعاون مع برنامج الأمير الوليد بن طلال للدراسات الإسلامية، وهو جزء من برنامج المجموعات المفتوحة التي توفرها المكتبة، أنتج لحد الآن مجموعة رقمية لـ 280 مخطوط، 275 نصوص مطبوعة و50 خريطة، ما مجموعه 156000 صفحة. للفترة الزمنية من القرن العاشر لغاية القرن العشرون. (Harvard library, 2024)

تصنف الكتب والوثائق على النحو التالي:

الموضوع	الكتب والوثائق الرقمية
الإسلام - العقائد	70
الشريعة الاسلامية	68
الفلسفة الاسلامية	24
الحنفية	38
الصوفية	29
الشافعية	22
علم الفلك	16
اللغة العربية	35
المنطق	22
محمد صلى الله عليه وسلم	20
الميراث والخلافة	13
الحديث	24
الاسلام- العادات والممارسات	13
المالكية	13
الطب العربي	5
الرياضيات	5
المجموع	417

جدول رقم 2: تصنيف الكتب والوثائق حسب المواضيع بمكتبة هارفارد

المصدر: من إعداد الباحث (2024)

3.3. مكتبة "برنامج حماية الأرشيف المهدد" المكتبة البريطانية

Project Endangered Archives Programme

<https://eap.bl.uk/search?f%5B0%5D=languages%3AArabic&f%5B1%5D=scripts%3AArabic>

هو برنامج يهدف إلى رقمنة الأرشيف المنتشر عبر العالم والمعرض إما لأخطار (طبيعية، بشرية..) أو الأرشيف المهمل أو الذي تدهورت حالته المادية، يستهدف كل أنواع الوثائق وأغلب لغات العالم منها اللغة العربية. تحت إشراف المكتبة البريطانية، من تمويل مؤسسة أركاديا وهي مؤسسة خيرية تعمل على الحفاظ على التراث الثقافي وتعزيز الوصول المفتوح إلى المعرفة. الذي انطلق سنة 2004. (British library, 2024)

تحتوي المكتبة الرقمية التابعة لهذا البرنامج على 21826 وثيقة باللغة العربية أغلبها دوريات ومخطوطات، ويتم تصنيفها حسب الوثيقة كما يلي:

العدد	نوع الوثيقة
12898	المخطوطات
6076	الدوريات
1319	جرائد
316	كتب
228	وثائق
150	مراسلات
53	كتيبات
16	سجلات
13	دفاتر

المجموع	21069
---------	-------

جدول رقم 3: تصنيف الوثائق العربية حسب النوع بالمكتبة البريطانية
المصدر: من إعداد الباحث (2024)

4.3. مكتبة "منادوك" Menadoc

<https://menadoc.bibliothek.uni-halle.de/nav/index>

مكتبة منادوك التابعة لجامعة ساكسونيا أنهالت الألمانية، توفر مجموعة من الوثائق الرقمية العربية عبر قسم الخدمات الرقمية الخاصة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا والدراسات الإسلامية، أغلبها تغطي الفترة الزمنية من 1850 حتى 2001. والبالغ عددها 1513 وهي مصنفة حسب الوثائق كما يلي:

نوع الوثيقة	العدد
مطبوعات	700
أجزاء	620
أعمال مجلدة	173
كتب إلكترونية	19
مخطوطات	1
المجموع	1513

جدول رقم 4: تصنيف الوثائق حسب النوع بمكتبة "منادوك"

المصدر: من إعداد الباحث (2024)

في حين تصنف هاته الوثائق حسب مجموعة من المواضيع على النحو التالي:

الموضوع	عدد الوثائق
الأعمال العامة	250
دراسات إسلامية	341
الحياة الدينية	258

54	الصوفية
58	الطوائف الدينية
46	العلاقات بين الأديان
129	قانون
434	تاريخ
187	تاريخ الثقافة والحضارة، الفلسفة والعلوم
122	المؤسسات الإسلامية، الفكر الإسلامي
95	المجتمعات الإسلامية في العالم الحديث
132	الإسلام في أوروبا، أمريكا، أستراليا
80	الإسلام في الصين، جنوب شرق آسيا
36	الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى
2221	المجموع

جدول رقم 5: تصنيف الوثائق حسب الموضوع بمكتبة "منادوك"

المصدر: من إعداد الباحث (2024)

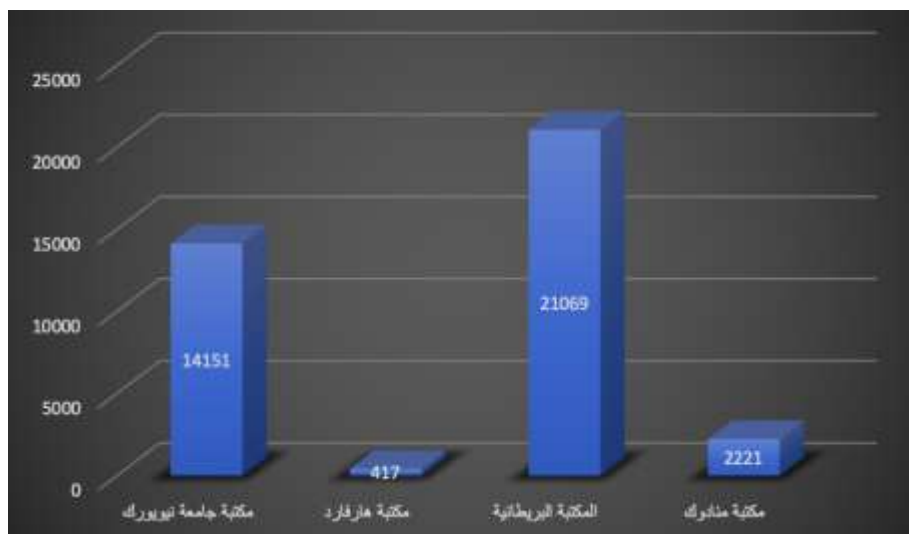
بعد جمع الوثائق المصنفة حسب المواضيع نجد 2221 وثيقة بينما عدد الوثائق المصرح بها على موقع المكتبة هو 1513 وثيقة، أي أن 708 وثيقة لم يتم إدراجها في إحصائيات المكتبة المذكورة على الموقع.

4. النتائج والتفسير

من خلال ما سبق يمكننا استنتاج ما يلي:

أنه توجد مكتبات رقمية أجنبية تحتوي على رصيد ومحتوى رقمي عربي، يمكن الوصول إليه عبر مواقع تلك المكتبات وهي تتبع إما لمؤسسات أو هيئات حكومية وغير حكومية، فمن خلال تحليل محتوى ذلك الرصيد العربي تبين أن أغلب الوثائق هي عبارة عن مخطوطات، كتب، كتب نادرة. تتركز موضوعاتها حول الإسلام بكل تفرعاته، الطوائف، المذاهب، التاريخ والدراسات الإسلامية.

وبالرجوع للمحتوى الرقمي العربي المنشور على مواقع المكتبات الرقمية عينة الدراسة، يمكن تلخيصه في الرسم البياني التالي:



الشكل رقم 01: حجم المحتوى الرقمي العربي على مواقع عينة الدراسة

حيث يظهر جليا تقدم المكتبة البريطانية بمعدل 21069 وثيقة رقمية عربية، يمكن أن يعود ذلك إلى تاريخ هاته الدولة مع الدول العربية التي كانت أغلبها مستعمرات تابعة للمملكة البريطانية، كذلك اهتمام هاته الأخيرة بالثقافة العربية والإسلامية خاصة من

زاوية الاستشراق وتشجيعها للدراسات التي تدور حول الحضارة والتاريخ العربي الإسلامي. ثم تأتي مكتبة جامعة نيويورك بمعدل 14151 وثيقة رقمية عربية بعدها مكتبة منادوك بـ 2221 وأخيرا مكتبة هارفارد بـ 417 وثيقة. وهو محتوى يمكن استغلاله دون قيود كما ذكرنا سالفًا.

خاتمة

المحتوى الرقمي العربي يمكن الوصول إليه واستغلاله ليس فقط من المكتبات الرقمية العربية، بل هو متوفر فعلا على مواقع المكتبات الرقمية الأجنبية فهي كذلك كان لها الفضل في الحفاظ وإنقاذ العديد من الوثائق العربية خاصة النادرة منها أو التي كانت مهددة بكل أنواع المخاطر البشرية والطبيعية، فمهما قيل عن تلك المبادرات الأجنبية إلا أنها تعتبر إضافة وخدمة للمحتوى الرقمي العربي لأن تلك الوثائق العربية أصبحت متاحة لكل دارس مهتم بها. على المكتبات الرقمية العربية أن تدرس خصوصية ذلك المحتوى وتوفر روابط له خدمة لقراءها والتعريف بذلك المحتوى، فالبعض لا زال يعتقد بأن المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت هو من اختصاص المواقع العربية فقط.

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

- 1- ربيعي مصطفى، عليان، 2015. المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص. 295

2 - لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2003. المحتوى الرقمي العربي: تعزيز اللغة العربية والثقافة العربية على الإنترنت. في: الإسكوا. [متاح على الإنترنت]:

URL: <https://www.unescwa.org/ar/digital-arabic-content>. أطلع عليه في:

2024/03/05

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- 3- British library, 2024. URL: <https://eap.bl.uk>. (consulté le 10/05/2024)
- 4- Harvard library, 2024. URL: <https://curiosity.lib.harvard.edu>. (consulté le 10/05/2024)
- 5- Menadoc, 2024. URL: <https://menadoc.bibliothek.uni-halle.de/nav/index>. (consulté le 10/05/2024)
- 6- New york university library, 2024. URL: <https://dlib.nyu.edu/aco>. (consulté le 10/05/2024)
- 7- Seadle, M. and Greifeneder, E, 2007. Defining a digital library. Library Hi Tech. Vol. 25, No. 2, pp. 169-173. URL: <https://doi.org/10.1108/07378830710754938>. (consulté le 10/05/2024)